## براغماتية (ذرائعية) :

براغماتية اسم مشتق من اللفظ اليوناني "براغما" ومعناه العمل، وهي مذهب فلسفي - سياسي يعتبر نجاح العمل المعيار الوحيد للحقيقة؛ فالسياسي البراغماتي يدعي دائماً بأنه يتصرف ويعمل من خلال النظر إلى النتائج العملية المثمرة التي قد يؤدي إليها قراره، وهو لا يتخذ قراره بوحي من فكرة مسبقة أو أيديولوجية سياسية محددة ، وإنما من خلال النتيجة المتوقعة لعمل. والبراغماتيون لا يعترفون بوجود أنظمة ديمقراطية مثالية إلا أنهم في الواقع ينادون بأيديولوجية مثالية مستترة قائمة على الحرية المطلقة، ومعاداة كل النظريات الشمولية وأولها الماركسية.

## ثيوقراطية:

نظام يستند إلى أفكار دينية مسيحية ويهودية، وتعني الحكم بموجب الحق الإلهي! وقد ظهر هذا النظام في العصور الوسطى في أوروباعلى هيئة الدول الدينية التي تميزت بالتعصب الديني وكبت الحريات السياسية والاجتماعية، ونتج عن ذلك مجتمعات متخلفة مستبدة سميت بالعصور المظلمة.

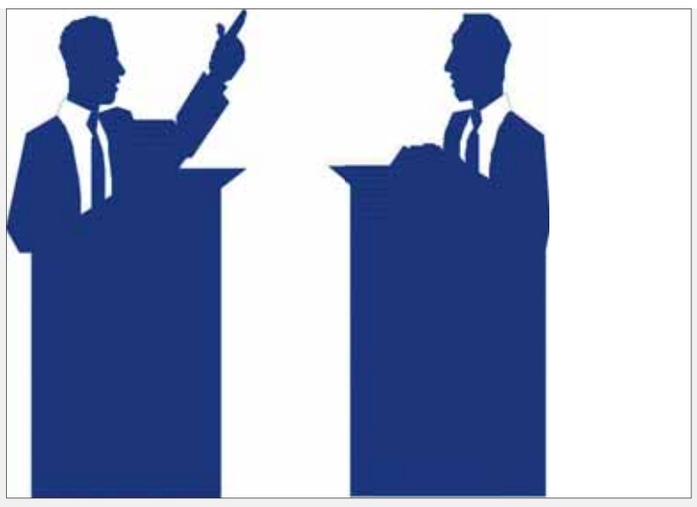

# السياسة تحضر مسرح الدمى إلى اليمن للمرة الثانية

### أكـرم الشـوافي:

## كلما قدمنا العرض طلبوا إعادته من جديد

لقاء/ صقر الصنيدي

على حافة إحدى المدرجات الزراعية في قريتنا الصغيرة كان يقف حارس للمحصول، وكلما هبت الريح زادت من أهميته ونجاحه في مهمته وبدون الريح يظل ثابتا بثوبه الأبيض وقبعته البنية - هذه ملامح أول دمية رأيتها في حياتي، كل ما تقوم به هو إخافة القرود التي تهاجم الزرع ولم يكن لها علاقة ببعث التسلية في قلب أحد، وهي المهنة التي عرفت بها في أنحاء العالم منذ مئات السنين ما عدا البقعة التي نحن فيها .

وباستثناء مدينة عدن لم تصل الدمى الى مسرح حياتنا وظلت بعيدة وحتى ظهورها في عدن كان اضطراريا للتعبير عن المشاعر الوطنية ضد الاستعمار البريطاني وحملها ثلاثة شخوص، دمية أبو شنب ودمية أبو تمرة ودمية ثالثة، ورغم تعلق الناس بهذا النوع من الفن القديم إلا أنهم لم يجعلوه حاضرا في تفاصيلهم، وهاهي فرقة من شباب يتبعون منظمة مدنية يحاولون إيصال مسرح الدمى إلينا بعد أن وصل في دول كثيرة إلى اعتباره فناً مهدداً بالانقراض وجاء ليعبر عن مواقف سياسيه وتوجهات .

في لقاء مع أكرم الشوافي، رئيس منظمة شباب شفافية وبناء، والمسؤول عن العمل يتحدث عن مسرح الدمى ودوره في تبني قضايا سياسيه وإيصال أفكار بطريقة مبسطة .

### السياسة عبر الدمى

*** هل يمكن لمسرح الدمى أن يخدم القضايا السياسية، ولماذا اخترتم البداية من موضوع سياسي ؟**

- مسرح الدّمى هو فن شعبي قديم جدا ،يعود أصله إلى الثقافات الآسيوية القديمة ،ازدهر مسرح الدمى في البلاد العربية مباشرةً بعد سقوط الأندلس في نهاية القرن الثالث عشر ،وكان وسيلة لتسلية الناس، حيث كان وسيلة جيدة لحكاية قصص ذات دلالات قيمة، إنسانية أو سياسية دون الاحتكاك مع الحكام. وكما هو حال قصص خيال الظل ،كان مسرح الدمى يعبر عن الأوضاع الاجتماعية والسياسية. وله تأثيره على المستمع حيث يربط الصورة بالصوت ويستخدم اللهجات والأزياء والشخصيات الشعبية وعادة يستخدم لتوصيل الرسالة لكافة الفئات العمرية .

ستمثل العروض المسرحية بواسطة مسرح الدمى فرصة لتعريف اليمنيين بأحد الفنون الهامة التي لها تأثير على المستوى الاجتماعي والشعبي والتي من خلالها سنستطيع إيصال الأفكار المتعلقة بتوعية المواطنين بكل ما يتعلق بعملية الانتقال السياسي وكذا بالحوار الوطني الشامل الذي وبكل أسف كثير من أبناء هذا الوطن لا يعون المخرجات الهامة التي ستلبي بشكل كبير تطلعاتهم وأحلامهم باعتبارها مخرج الطوارئ لدولة مدنية حديثة بما توصل إليه المؤتمر من محددات دستورية وقانونية سيتضمنها الدستور القادم والبنية التشريعية الجديدة للدولة .

ولما لذلك من أهمية الإدراك لتلك المخرجات وما سيتضمنه الدستور القادم رأينا في مؤسسة شباب شفافية وبناء بأننا بحاجة إلى خلق قاعدة توعوية شعبية تساهم في خلق الوعي المجتمعي والشعبي لإشراك فئات المجتمع المختلفة في صياغة قراراته عبر المشاركة المجتمعية.

### تقبل كبير

*** إلى أي مدى يتقبل الجمهور النقد عبر استخدام الدمى وهل تركزون على صناعة شخصيات معينة أم أن لكل عرض شخصياته ؟**

- من خلال القياس على أول عرض رأينا تقبلاً كبيراً للموضوع وهذا ما دفعنا للاستمرارية وتعميم التجربة حيث سنقوم بتنفيذ 20 عرضاً مسرحياً في مديريات أمانة العاصمة خلال 20 يوماً موزعه ما بين أسواق مفتوحة وحدائق ومتنزهات وكذا الجامعات وسنعمل على إعداد عروض أخرى نناقش فيها مواضيع كثيرة أهمها الدستور بالإضافة لعدد من القضايا الإنسانية والحقوقية التي تتطلب نشر وعي كاف بين أوساط المجتمع بها .

بالنسبة للشخصيات ستكون هذه الست الشخصيات هي الأساسية للمسرح حيث مثلت الأقاليم الستة ولا مانع خلال العروض القادمة من إضافة شخصيات أخرى من مدن كل إقليم إن تطلبت السيناريوهات المسرحية إضافة شخصيات أخرى .

### تفاعل الجمهور

*** كيف تقييم التفاعل الجماهيري مع عرض الدمى، هل هناك تقبل لهذا النوع الجديد من الفن ؟**

- كان التدشين لمسرح الدمى اليمني في أول عروضه يوم الأربعاء الفائت في ذات الوقت الذي كانت فيه شوارع العاصمة صنعاء تشتعل بإطارات السيارات من قبل الغاضبين من الوضع المتردي وانعدام الخدمات، حيث كان العرض في ميدان التحرير رغم الأوضاع الأمنية المتوترة، وبالرغم من كل تلك الأحداث إلا أنه كان هنالك حضور كبير لم يؤثر عليهم سماع أصوات إطلاق الرصاص بالقرب من المكان استمتعوا كثيراً بالعرض وطلبوا تكراره وإعادة عرضه في أكثر من مكان وتعميمه، وقد أكدت لنا هذا نتائج الإيجابية للتقييم الذي قمنا بتوزيعه على الحاضرين الذي قاموا بدورهم بشكر مؤسسة شباب شفافية وبناء وفريق العمل .

### اللهجة العامية

*** تركز الدمى على اللهجات الدارجة كيف تعاملتم مع الأمر ؟**

- برأيي إن المواطن البسيط بحاجه للهجة العادية والأسلوب البسيط الذي من خلالهم نستطيع أن نشد تركيزه ونجعله يتجه نحو الاهتمام بأشياء تجاهلها كثيراً بسبب قلة الوعي لمفهومها وهذا ما نسعى إليه وهو الوصول للمواطن البسيط ليتحول إلى عنصر فاعل في المجتمع من خلال نشر الوعي الكافي لكثير من القضايا الإنسانية والحقوقية والسياسية بطريقة مبسطة وممتعة وبأسلوب فكاهي.

وهذا ما انتهجناه في مسرح الدمى اليمني وفي أول عرض "ع تسبر" حيث ربطنا الثقافة الشعبية سواءً باللهجات أو بالأزياء لعدد من المناطق اليمنية.

# تسييس العملية التعليمية ممنوع

**أكد سياسيون وأكاديميون على ضرورة إبعاد السياسة وعدم إقحامها في العملية التعليمية كونها المنبع الرئيسي للأجيال في بناء أسس تعليمية صحيحة خالية من الشوائب السياسية، وما نراه من تسييس للعملية التعليمية فقد أضعف الهيكل التعليمي، ودخول السياسة في العملية التعليمية خطر يداهم التعليم في حد ذاته، ومن هنا سنقرأ تداعيات هذا التسييس وتأثيراته .. نتابع :**

استطلاع/ أمل عبده الجندي

خالد القدمي مدير عام المركز التعليمي للقوات المسلحة والأمن يرى أن إقحام السياسة الحزبية في التعليم أدى إلى تدهور بيئة التعليم وهذا سيصيب جيلا كاملا بالخلل التعليمي ما إن استمر الوضع على ما هو عليه.

كون البيئة التعليمية لها مداركها الخاصة وأناسها الذين يدركون قيمة العملية التعليمية لكن ما هو حاصل في مجتمعنا اليوم هو تعليم سياسي لا يهدف إلى إخراج جيل ناجح وإنما يهدف إلى أحزاب متفككة في التفكير.

### انهيار تعليمي

يقول الأكاديمي الدكتور غيلان الشرجبي: نحن بحاجة إلى حملة ثقافية لتصويب العلاقة بين العمل المؤسسي التعليمي والعمل السياسي، فالعمل المؤسسي حق عام ولا يجوز إقحامه في الولاءات الحزبية الخاصة، وأن ينص الدستور على تجريم الخلط بينهما.

فكل ما نعيشه اليوم هو حصيلة هذه التراكمات، حيث تحولت المؤسسات الأكاديمية إلى مزارع تفقيس حزبي، واشتغلها القائمون عليها بالتنسيب للدارسين على حساب العملية التعليمية وغابت الأنشطة التربوية لصالح الأنشطة الحزبية، وانهارت العملية التعليمية لأنها لم تعد تحظى بالأولوية المنهجية وضعفت المادة الدراسية لأن التنظير الحزبي والقولبة الفكرية حولت الناس إلى آلات صماء ببغاوية فتجمد التفكير، وبدلا من القبول بالآخر وكيف يعاد تشكيل الهوية الوطنية سادت العلاقات الفئوية، وباختصار شديد، فالمقلد لا يمكن أن يجدد والصراع يلغي الإبداع.

### جريمة التعليم

ومن جانبه أوضح عبد الله القاضي - موجه لغة عربية في مكتب التربية والتعليم بتعز - أن تسييس العمل التربوي التعليمي يعد جريمة في كثير من الدول المتقدمة ؛لأن التعليم للجميع يستفيد منه كل شرائحه على مختلف انتماءاتهم وما حشرت السياسة بالتعليم إلا بالمجتمعات المتخلفة التي لا ترى في التعليم إلا وسيلة لتحقيق أهدافها الضيقة وأنا مع إبعاد السياسة عن التعليم إلى أبعد حد.

### الجهل السياسي

وأوضحت الأستاذة والناشطة هدى محمد هبة منصري أن العملية التربوية هي القاعدة لبناء مجتمع ناجح طامح للتطور ولكن حين تفقد هذه العملية أهدافها وتصبح خاضعة للتسييس فإنها ستنهار وانهيارها واضح من خلال مخرجاتها وهذا الأثر نلاحظه من خلال واقعنا اليومي، أنا شخصيا لا أرى للتسييس آثاراً فقط بل إنه أصبح دماراً للعملية التعليمية حيث ومشاكل السياسة في بلادنا غير مستقرة وإذا أردنا الارتقاء بمستوى هذا الشعب فلابد من الحزم وإبعاد التعليم عن السياسة، فلدينا كم هائل من الخريجين والمتعلمين لكن ما يظهر على مجتمعنا سوى الجهل والسبب هو فقدنا للعملية التعليمية بهدفها السامي.